ويضل الله الظالمين عن قول لا اله الا الله وعن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال في السوق لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير كتب له الف الف
حسنة ومحي عنه الف الف سية وبني له بيتا في الجنة قال الرازي
وفي النكت ينبغي لاهل لا اله الا الله ان يخلصوا اربعة اشيا حتى يكونوا
من اهل لا اله الا الله التصديق والتعظيم والحلاوة والحرمة فمن ليس له
التصديق فهو منافق ومن ليس له التعظيم فهو مبتدع ومن ليس له
الحلاوة فهو مراي ومن ليس له الحرمة فهو فاجر كذاب ذكران بشر
الحافي راي كاغدا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فرفعه وطيبه بالمسك
فراي في النوم كانه نودي يا بشر طيبت اسمنا فنحن نطيب اسمك في
الدنيا والاخرة وذكران صيادا كان يصطاد السمك وكان ابنته تطرحها
في الما وقالت انما وقعت في الشبكة لغفلتها الهنا تلك الصبية
كانت ترحم غفلتها وكانت تلقيها في الما مرة اخري في البحر ونحن قد اصطادتنا
وسوسة الشيطان واخرجتنا من بحر رحمتك فارحمنا بفضلك وخلصنا
منه والقنا في بحار رحمتك مرة اخري وعن محمد بن كعب القرظي قال قال
موسى الهي اي خلقك اكرم عليك قال الذي لا يزال لسانه رطبا من ذكري
قال فاي خلقك اعظم قال الذي يلتمس الي علمه علم غيره قال فاي خلقك
اعدل قال الذي يقضي على نفسه كما يقضي على الناس قال فاي
خلقك اعظم جرما قال الذي يتهمني وهو الذي يسالني ثم لا يرضى بما قسمت
له الهنا انا لا نتهمك فانا نعلم ان كلما احسنت به فهو فضل وكلما لا تفعله
فهو عدل فلا تواخذنا بسو افعالنا واعمالنا وعن الحسن اذا كان يوم
القيمة نادي مناد سيعلم الجمع من اولي بالكرم اين الذين كانت
تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون فيتخطون رقاب الناس ثم يقال
اين الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ثم ينادي مناد اين الحامدون
الله كثيرا على كل حال ثم يكون الحساب على من بقي الهنا نحن حمدناك
واثنينا عليك بمقدار طاقتنا ومنتهي قدرتنا فاعف عنا بفضلك
ورحمتك يا ارحم الراحمين ولما عظم الله تعالى حال القران وحال رسوله
صلى الله عليه وسلم بما كلفه اتبع ذلك بما يقوي قلب رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ذكر احوال الانبيا تقوية لقلبه في الابلاغ كقوله تعالى
وكلا نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك وبدا بموسى عليه السلام
لان فتنته كانت اعظم الفتن ليتسلى قلب الرسول صلى الله عليه وسلم
ويصبر على حمل المكاره فقال تعالى وهل اتاك حديث موسى وهذا يحتمل لان
يكون اول ما اخبر به من امر موسى فقال وهل اتاك اي لم ياتك الي الان

فتنة وهذا قول الكلبي ويحتمل انه قد اتاه في الزمن المتقدم فكانه قال اليس قد اتاك
وهذا قول مقاتل والضحاك عن ابن عباس وهذا وان كان على لفظ الاستفهام الذي لا يجوز
على الله تعالى لكن المقصود منه تقرير الخبر في قلبه وهذه الصورة ابلغ في ذلك
كقولك لصاحبك هل بلغك عني كذا فيتطلع السامع الي معرفة ما يومي اليه
ولو كان المقصود هو الاستفهام لكان الجواب يصدر من قبل موسى لكن من
قبل الله تعالى وقيل ان هل بمعنى قد وجري على ذلك المحلي تبعا للبغوي وقوله
تعالى اذ راي يجوز ان يكون منصوبا بالحديث وهو الظاهر ويجوز ان ينصب
باذكر مقدرا اي واذكر اذ راي نارا وذلك ان موسى عليه السلام استاذن
شعيبا في الرجوع من مدين الي مصر لزيارة والدته واخته فاذن له فخرج
باهله وماله وكانت ايام الشتا واخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام
وامراته حامل في شهرها لا تدري ليلا تضع او نهارا فسار في البرية غير عارف
بطريقها فالجاه المسير الي جانب الطور الغربي الايمن في ليلة مظلمة شديدة
البرد قيل كانت ليلة جمعة واخذت امراته في الطلق وتفرقت ماشيته
ولا ما عنده وجعل يقدح زنده فلا يوري فابصر نارا من بعيد على يسار الطريق
من جانب الطور فقال لاهله امكثوا اي اقيموا في مكانكم والخطاب لامراته وولدها
والخادم ويجوز ان يكون للمراة وحدها خرج على ظاهر الاهل لان الاهل يقع
على الجمع وايضا قد يخاطب الواحد بلفظ الجمع تفخيما وقرا حمزة بضم الها في الوصل
والباقون بالكسر اني انست اي ابصرت نارا والايناس الابصار
البين الذي لا شبهة فيه ومنه انسان العين لانه يتبين به الشي والانس
لظهورهم كما قيل الجن لاستتارهم وقيل ابصار ما يونس به ولما وجد منه
الايناس وكان متيقنا حققه لهم بكلمة اني ليوطن انفسهم ولما كان
الاتيان بالقبس ووجود الهدي مترقبين بني الامر فيهما على الرجا
والطمع فقال لعلي اتيكم منها بقبس اي شعلة في راس فتيلة او عود
او نحو ذلك وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو بفتح اليا في ولعلي الاتية
والباقون بالسكون وهم على مراتبهم في المد او اجد على النار هدي اي
هاديا يدلني على الطريق ومعني الاستعلا على النار ان اهل النار يستعلون
المكان القريب منها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق بمكان
يقرب من زيد او لان المصطلين لها اذا احاطوا بها كانوا مشرفين
عليها وقال بعضهم النار اربعة اقسام نار تاكل ولا تشرب وهي نار
الدنيا ونار تشرب ولا تاكل وهي التي في الشجر الاخضر كما قال تعالى
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ونار تاكل وتشرب وهي نار المعدة ونار
لا تاكل ولا تشرب وهي نار موسى عليه السلام وقيل ايضا النار
اربعة نار لها نور بلا حرقة وهي نار موسى عليه السلام ثانيها لها حرقة

بق

Copyright © King Saud University